ازدواجية الأدوار: تطور شخصية المحقق البوليسى فى ضوء صراع الذكورة والأنوثة

د.أحمد محمد عبد السلام

مدرس اللغة الانجليزية وآدابها

-كلية الآداب- جامعة الفيوم

يبدو العمل البوليسى فى بدايته عملا ذكورياً خالصاً حيث يتناول العمل الأدبى البوليسى قصة قوامها اكتشاف احد رجال البوليس لجريمة تمت تحت ستار خفى ويحاول جاهدا فك طلاسم وألغاز القضية مستخدماً فى ذلك ذكاؤه وعبقريته للوصول الى الجانى. وقد بدأت بوادر الأدب البوليسى مع مسرحية الملك أوديب والذى نجح فى حل اللغز وتخليص المدينة من اللعنه مما حدا به أن يتولى عرش المدينة. ويعتبر إدجار ألان بو مؤسس الأدب البوليسى الحديث حيث استخدم شخصية **أُوجست ديوين،** الذي يستخدم المنطق فيحلّ الألغاز فى روايته حوادث القتل في شارع مستودع الجثث عام ١٨٤١

أما رواية ويلكي كولنز المسماة حجر القمر ١٨٦٨ فكانت من أهم الروايات البوليسية الأولى. وظهر شرلوك هولمز ورفيقه الدكتور جون واطسون عام ١٨٨٧ في روايةالسّير آرثر كونان دويل التي عنوانها دراسة قرمزية. وهولمز أشهر الشخصيات في القصص الخيالية البوليسية وكانت السنوات الأولى من القرن العشرين فترة إثارة وأَصالة في القصص الخيالي البوليسي.

تطور الأدب البوليسي ودخلته شخصيات جديدة، وأنماط جديدة في كتابة الأدب البوليسي حيث انبثق من عبائته روايات الجاسوسية التي غذتها أحداث القرن العشرين مثل

الحربين العالميتين والحرب الباردة ومن أشهر الشخصيات المبتدعة في هذا الشأن شخصية جيمس بوند.

ولقد اقتحمت الأدبيات النسويات الأدب البوليسى والذى كان متعارفاً علي أنه يخص الرجل و قاموا بمحاولات لتأنيث هذا النوع الأدبي البوليسي، وقدموا شخصيات اعتبرت نماذج مثالية للمحققة البوليسية. و لقد تبنى هذا الاتجاه أجاثا كريستي فى مسرحياتها البوليسية والتى غلب على كتاباتها الطابع النسوى فرفضت نموذج البطل الذكورى و استخدمت المحققة التي تقتع بالدهاء والحدس الانثوى التى تعتمد عليه المرأة فى تحليلها للأحداث فأنتجت نوعاً أدبياً بوليسياً يتسم ليس فقط بالتشويق البوليس المعتاد بل بأفكار تفسر فى مجملها على أنها دفاعٌ عن المرأة .